فقصده الي احسانك ومن بتره لخمول نشرته من دنس الخمول فشهرته باحسانك وانعامك عليه

وندعوك الحسام وهل حسامٌ يعيش به من الموت القتيل

يقول نسميك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وانت حسام يعيش به القتيل يعني من قتل الفقر واذله الزمان حتى اماته نعيش بجودك فعاش بك وقد فسر هذا فيما بعده فقال

وما للسيف الا القطع فعلٌ وانت القاطع البَرّ الوصول

يقول فعل السيف القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لانك تقطع الاعدا وتصل الاوليا **وانت الفارس القوال صبراً وقد فني التكلم والصهيل**

يقول انت الذي صبر الجيش فيقول لهم اصبروا واصبروا على عض الحرب وقد عظم الخطب واشتد القتال فلا يقدر الرجل على الكلام والفرس على الصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ويقصر ان ينال وفيه طول

يقول بلغت من ربنا هيبتك وشرفك ان الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع ان فيه قصد اذا طعن به غيرك ويقصر ان ينالك مع طوله هيبة منك وهذا كقوله

طوال قنا تطاعنها قصار

فلو قدر السنان على لسانٍ لقال لك السنان كما اقول

قد صرح في هذا البيت ان السنان لو قدر على الكلام لقال انما اقصر عنك واميل عنك

ولو جاز الخلود خلدت فرداً ولكن ليس للدنيا خليل

يقول لو جاز ان يخلد الانسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد احدا وجرت عادتها بافنا خلانها وفي هذا ذم للدنيا وانها لا تبقى على احد ع فلو عقلت الدنيا لخلدته

وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزيه عنها

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال

المنون الدهر يذكر ويؤنث ويكون واحدا وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غنا لها مع الدهر لانه يقتل من يقتله من غير قتال فاذن لا انتفاع بها ولا حاجة اليها

ونرتبط السوابق مقرباتٍ وما ينجين من خبب الليالي

المقربات الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الحاجة اليها واما للضن بها لا ترسل الى الرعي يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سعي الليالي فانها تدركنا وتقتلنا

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لا سبيل الى الوصال

يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما قدم من الزمان اي كل من الناس يهواها ولكن لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من باب حذف المضاف وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولكنها لا تدوم على الوصال ودواه الخوارزمي الى وصال اي الى مواصلتها

نصيبك في حياتك من حبيبٍ نصيبك في منامك من خيال

يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتستمتع به كانك تراه في الحلم لان ذلك الوصال

ينقطع عن قريب كما ينقطع عن الاستمتاع بخيال الحبيب عند الانتباه جعل العمر كالمنام والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبال

يقول كثرت مصيبات الدهر علي واصابتني بها حتى صار في غلاف من السهام لتواليها عليه

فصرت اذا اصابتني سهامٌ تكسرت النصال على النصال

اي فقد صرت الان اذا رماني الدهر بسهامه لم تصل الي قلبي لانها لا تجد موضعا للاصابة بل تنكسر نصالها على النصال التي قبلها لانها يصك بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه ان الارزا توالت علي حتى هانت عندي والشي اذا كثر اعتاده الانسان وقد صرح بهذا في قوله

وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي

يقول هان الدهر علي فلا احفل بمصائبه علما بانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة كما قال الخزيمي صبرت وكان الصبر مني سجية وهل جزع اجدى علي فاجزع ويروى وهان فما ابالي

وهذا اول الناعين طرا لاول ميتةٍ في ذا الجلال

يقول هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امراة ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت امراة قبلها اجل منها وروى ابن جني لاول ميتة بفتح الميم يريد ميّتة فخففت قال ابن فورجة الميتة كثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب ابو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في امه والرواية بكسر الميم يعني للحال التي ماتت عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة غير ظاهر لانه اراد اول الاموات ولم يرد اول الاحوال

كان الموت لم يفجع بنفسٍ ولم يخطر لمخلوقٍ ببال

يستعظم موت هذه المراة حتى كان الناس لم يروا امواتا ولم يخطر على قلب احد موت الكرام يعظم عند الناس مع فشو الموت وعمومه

صلاة الله خالقنا حنوطٌ على الوجه المكفن بالجمال

صلاة الله رحمته ومغفرته يدعو لها بان تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت وجعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال كفن لوجهها فكانه يقول رحم الله وجهها الجميل

على المدفون قبل الترب صوناً وقبل اللحد في كرم الخلال

اي على الشخص الذي كان مدفونا بالصيانة قبل ان دفن في الترب وقبل ان تغيب في اللحد كان مدفونا في كرم الخلال وهي الخصال الكريمة يريد انها كانت مستورة قبل ان سترت بالتراب وكان كرم خلالها يغطيها ويمنعها مما يقبح ذكره قبل ان حملت الى اللحد

فان له ببطن الارض شخصاً جديداً ذكرناه وهو بالي

بطن الارض داخلها يقول شخصه في التراب بال وذكرنا له جديد يريد انه يبلى في الارض ولا يبلى ذكره

Copyright © King Saud University